التقديم والتأخير في كتاب العقل وفهم القرآن للحارث المحاسبي – دراسة بلاغية

م. د اسماعيل فليح حسن م. م. مهدي شكور محمد

المديرية العامة لتربية صلاح الدين/ قسم تربية طوز .

Email :- esmailesmail672@gmail.com

الخلاصة

إن موضوع بحثنا الموسوم (**التقديم والتأخير في كتاب العقل وفهم القرآن – للحارث المحاسبي / دراسة بلاغية**) وسبب اختيارنا لهذا الموضوع ، هو لعدم وجود دراسة مستقلة عن التقديم والتأخير عن الحارث المحاسبي ، ورغبة منا في دراسة موضوع يتعلق بإعجاز القرآن الكريم خدمة لكتاب الله العزيز .

وجاء البحث مقسماً على مقدمة وتمهيد ومبحث واحد وتناولنا في التمهيد ، التقديم والتأخير لغة واصطلاحاً ، والتقديم والتأخير عند المحاسبي ، ونبذة مختصرة عن شيوخه وتلامذته ، وأما المبحث فقد تناولنا فيه الأغراض البلاغية التي ظهرت عند المحاسبي، من (السبق ، والتعظيم ، والاختصاص ، والاهتمام ، والتنبيه ، والحكاية ، والتأكيد ، والتحقير ، والاستبعاد) ، ثم الخاتمة وتناولنا فيها نتائج البحث المهمة ، وإعداد هوامش الموضوع وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في دراسة البحث .

الكلمات المفتاحية : دراسة بلاغية / العقل / الفهم / التقديم والتأخير .

Summary

The topic of our tagged research (submitting and delay in the book "Mind and understanding the Qur'an " of Al Harith Al Mohasibi / rhetorical study), and the reason for choosing this topic, the lack of an independent study of submitting and delay at Al Harith Al Mohasibi, and our desire to study a topic related to the miracles of the Holy Quran, service to Allah's dear book. The research came with an introduction and a preface. In the preface we covered the submitting and delay in language and idiom, submitting and delay at Al Mohasibi, and a brief summary of his teachers and students. The research came with one topic, and we dealt with the rhetorical purposes that appeared at Al Mohasibi, from (obligation, respect, glorification, competence, concern, alertness and tale). Then the conclusion and we covered the most important results of the research and prepare marigins for the topic and a list of sources and references that we relied on in the study of the research.

Keywords : rhetorical study- mind– understanding -Submitting and delay

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين حمداً كثيراً ، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا ونبيِّنا محمّد بن عبد الله الصّادق الأمين وعلى آله وصحبه المنتجبين ، وبعد ...

يعد أُسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم هو ، أحد أساليب القرآن البليغة والمعجزة ، ويأتي أهمية هذا الفن الجميل ، إنه يشتمل على كثير من اللطائف والأسرار في اللغة والقرآن الكريم ، لا يدركها إلا أصحاب البصائر المنيرة والأذواق السليمة ، ومما يعين على تذوق هذا الفن ، والوقوف على دقائقه وأسراره الإلمام التام بقواعد اللغة العربية ، فهي أساسه وأصله ، ودراسة هذا الفن والإلمام بقواعده ودقائقه من أقوى الوسائل الموصلة إلى معرفة سر الإعجاز في القرآن الكريم ، فهو كنز من كنوز البيان ووادٍ من أودية الفصاحة يحتاج إلى فضلُ تأمّل؛ لذا آثرنا أن يكون موضوع بحثنا : (**التقديم والتأخير في كتاب العقل وفهم القرآن : للحارث المحاسبي – دراسة بلاغية**)، وكتاب (العقل وفهم القرآن) عبارة عن كتابين للحارث المحاسبي ، الأول يحمل عنوان (مائية العقل وحقيقة معناه)، والثاني يحمل عنوان (فهم القرآن ومعانيه)، وقد حققهما الأستاذ حسين القوتلي ، فعنوان الكتاب هذا هو من وضع المحقق.

إن تناول الحارث المحاسبي في كتابه هذا، ببصيرته المنيرة وذوقه السَّليم هذا الفن في محاولة منه الوقوف على أسرار التقديم والتأخير في كتاب الله المعجز، وقد سعى المحاسبي في فصل من كتابه (فهم القرآن ومعانيه) أفرده للتقديم والتأخير إلى إيقاف حس المتكلم بلطائف هذا الفن ودقائق معانيه ، وقد اعتمد كثير من الباحثين القدامى والمحدثين على هذا الكتاب للمحاسبي فيما يتعلق بالتفسير ، إذ يورد في تضاعيف كتابه آراء رجال السلف والفقهاء المعاصرين في مختلف المسائل الفقهية ، مما يدل على سعة علمه واطلاعه بعلوم من سبقه من هؤلاء الفقهاء ، أما موضوع الدراسة كانت قد سبقته دراسات عصرية كثيرة وبحوث الترقية الأكاديمية التي لا تحصر، وقد كان الحافز لاختيارنا هذا الموضوع، خدمة كتاب الله عزّ وجلّ، وتقرُّباً إليه سبحانه وتعالى، وعدم وجود دراسة مستقلة عن موضوع التقديم والتأخير عند الحارث المحاسبي ولعل من أهم الصعوبات التي واجهتنا في كتابة البحث صعوبة الحصول على المراجع المتعلقة بالبحث .

تناولنا في التمهيد ، التقديم والتأخير لغةً واصطلاحاً ، والتقديم والتأخير عند المحاسبي ، ونبذة موجزة عن حياته ، وتناولنا في المبحث ، بالدراسة والتحليل ، الأغراض ، (السَّبق –

التعظيم – الاختصاص – الحثّ – التهكّم – الحكاية – التأكيد – التحقير – الاهتمام – الاستبعاد) ، ثم كانت خاتمة البحث ، التي تضمَّنت أهم النتائج التي توصّلنا إليها ، وثبت بالمصادر والمراجع والدوريات .

أمّا مصادر البحث ومراجعه ، فقد درسنا كتب إعراب القرآن ، وكتب التفسير، وعدنا إلى كتب البلاغة واللّغة ،هذا ولا يمكن أن ننسى العون الذي قدمته لنا (مكتبة المتنبي العامة في طوز) ، بما رفدتنا من مصادر قيّمة للبحث ، ونسأل الله تعالى أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، ونحمد الله تعالى على تمكننا من إتمام هذا البحث ، وصلَّى الله على خاتم النبيين محمّد وعلى آله وصحبه وسلم .

التمهيد

التقديم لغةً : وهو ، من : ((قَدَم فلانٌ فلاناً يقْدمُه ، إذا تَقدَّمه)) (الأزهري، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، صفحة ٤٩) ، و ((مُقَدَّمُ كُلِّ شيء : نقيض مُؤَخَّره)) (ابن سيده، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، صفحة ١٩٨) ، و ((تَقدَّم : كَقَدَّمَ . وقَدَّمَ واستَقْدَمَ : تقَدَّمَ)) (ابن منظور المصري، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، صفحة ٣٥٥٣) .

والتأخير ، ((وهو خلاف التَقَدُّم ... تقول : مضى قُدُماً وتأخَّر أُخُراً)) (زكريا، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٨م، صفحة ٣٠) ، و((التأخيرُ : ضِدُّ التقديم . ومُؤَخَّر كُلِّ شيءٍ ، بالتشديد : خِلافُ مُقَدَّمِهِ)) (ابن منظور المصري، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، صفحة ٣٨).

التقديم والتأخير في الاصطلاح : فهو : ((كلُّ ما كان متصرِّفاً عمل في المقدَّم والمؤخَّر ، وإن لم يكن متصرِّفاً لم يفارق موضعه ، لأنّه مُدخلٌ على غيره)) (المبرد، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، صفحة ١٩) .

التقديم والتأخير عند المحاسبي : يأتي التقديم والتأخير بين الآيات القرآنية تبعاً للمعنى المقتضي للتقديم ، ولتتذوق إعجاز القرآن الذي تراه يُقدِّم الكلمة تارة ، ويؤخِّرها أخرى، كلُّه مقصود ، فهي ظاهرة فنيَّة قرآنية ، وهو أحد جوانب الإعجاز للقرآن الكريم .

يأتي أسلوب التقديم والتأخير في مقدمة الأساليب البنائية التي يتشكل منها القرآن الكريم ، وقد تصدّى المحاسبي للكشف عنه ، باحثاً عن سرِّ التقديم والتأخير ، في كتاب الله عزّ وجلّ ،

فبيَّن مهارته وقدرته وإحاطته ، في كتابه العقل وفهم القرآن، في قوله : ((وممّا كلَّم الله جَلَّ ذِكرُه به عبادَهُ مُقَدَّمٌ ومُؤَخَّرٌ ، لأنَّ العَربَ قد كانت تَفعَلُ ذلك في تراجُعِها بينها ، ومخاطبتها ...)) (المحاسبي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، صفحة ٤٧٦) ، ممّا جعلنا نتناول هذه الظاهرة بدراسة علمية ، قمنا بتفصيلها في هذا البحث .

الحارث المحاسبي : أبو عبد الله الحارث بن أسد العنزيّ المحاسبي ، الزاهد ، البغداديّ المشهور ، من علماء مشايخ القوم ، وُلد على الأرجح حوالي سنة ١٧٠هـ / ٧٨٦م في البصرة (السُّلمي، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، صفحة ١١٣) و (سزكين، ١٤١١هـ / ١٩٩١م) ، ((علم العارفين في زمانه ، وأُستاذ السائرين)) (السُّبكي، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م، صفحة ٢٧٥) ، برع في فنون عدة، وتصانيفه مدوّنة مسطورة ، وأقواله مبوبة مشهورة ، ... وله السبق على جميع الباحثين عن عيوب النفس (المنّاوي، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م، صفحة ٢١٨) ، ((وكان فقيهاً متكلّماً مقدّماً)) (الورّاق، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م، صفحة ٢٣٦) ، ومن كتبه : ((كتاب الزُّهد ، وكتاب الرِّعاية لحقوق الله تعالى ، وكتاب الغيبة ، وكتاب التنبيه ، وكتاب التوَهُّم...)) (الأموي، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، صفحة ٢٣٨) ، توفي في بغداد سنة ٢٤٣هـ/٨٥٧م (المنّاوي، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م، صفحة ٢١٩) .

شيوخه : روى المحاسبي عن عبد العزيز بن عبد الله ، ومحمّد بن كثير الكوفيّ ، ويزيد بن هارون ، وكلثوم بن عمرو .

ومن تلامذته : أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار الصُّوفيّ ، وأحمد محمد بن مسروق الطوسيّ ، والجُنيد البغداديّ ، وأحمد بن عاصم الأنطاكي ، وإسماعيل بن إسحاق السَّرَّاج ، وأبو علي الحسين بن خيران الفقيه (السُّلمي، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، صفحة ١٣٧) و (المزّي، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، صفحة ٢٠٩) و (العسقلاني أ.، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥م، صفحة ٣٢٦) .

المبحث الأول

الأغراض البلاغية في التقديم والتأخير عند المحاسبي

قد يُقدّم لفظ في موضع ويُؤخر في موضع آخر ، وذلك أما لكون السياق في كل موضع يقتضي ما وقع فيه ، وإما لقصد البداءة والختم به ، وإما لقصد التفنن في الفصاحة وإخراج الكلام على أساليب عدة ، وكلُّ كلمةٍ وردت في القرآن الكريم فهي لمعنى ، وكلّ ترتيب وُجد فهو لحكمة ، والإعجاز في كلام الله تعالى أن يؤدِّي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق ، وباب التقديم والتأخير بابٌ تتبارى فيه الأساليب ، ونجد أنّ التعبير القرآني في محلِّه ، وقد أصاب غرضه ووقع على هدفه، ومن أشكاله :

أولاً – السَّبق :

ويكون ((أما في الزمان باعتبار الإيجاد ... ، أو باعتبار الإنزال ، ... أو باعتبار الوجوب والتكليف ، ... أو بالذات)) (السيوطي ج.، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، الصفحات ٣٨ – ٣٩) فباعتبار الوجوب والتكليف ، ممّا جاء للمحاسبي في تفسيره ، لقوله تعالى : { إذا قُمتُم إلى الصلاة فاغسلوا وجُوهَكُم وأَيْدِيَكُمْ } (سورة المائدة ، الآية : ٦) إنما معناه : أن يغسلوا وُجُوهَهُم قَبلَ أن يقومُوا إلى الصَّلاة ثُمَّ يقوموا إليها . فقال بعضُهم* : يعني إذا قُمتُم من النَوْم)) (المحاسبي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، صفحة ٤٨٣) ، و ((الطّهارة إنّما تَجب قبل القيام إلى الصَّلاة)) (المرتضى، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م، صفحة ٤) ، ومعنى : { إذا قُمْتُم إلى الصَّلاةِ } (سورة المائدة ، الآية : ٦) إذا عَزمتُم على الصَّلاة (عاشور، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، صفحة ١٢٨) ، وورد فاء التعقيب في قوله تعالى:

چ پ چ(سورة المائدة ، الآية : ٦) ، بوجوب تقديم غسل الوجه (شيخون، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، صفحة ٩٩) ، و ((الحكمة هنا فيما نفهم إلاّ إفادة وجوب الترتيب في الوضوء)) (سلامة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، صفحة ١١٦) ، وأفاد التقديم ، الشرف .

ومنه كذلك ، قوله في تفسيره : ((كما قال تعالى :{ اركَعُوا واسجُدُوا } سورة الحج ، الآية : ٧٧))) (المحاسبي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، صفحة ٤٧٨) ، ((الواضح أنَّ التقديم هنا جاء متوافقاً على الترتيب الطبيعي لوقوع الأحداث ؛ فالركوع يقع قبل السُّجود)) (الكبيسي، ١٤١٥هـ / ١٩٥٥م، صفحة ٨٣) ، وقد ذكرت الصَّلاة مرتبة ترتيباً وجودياً (المسيريّ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، صفحة ٥٠٩) ، فذكر سبحانه وتعالى الأخص وهو الرَّكوع ، ثم السُّجود أعمّ منه (لاشين، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، صفحة ٢٣٢) ، على حسب ترتيبها في الأداء فتقدَّمت للاهتمام والشرف .

ومنه أيضاً ، ما جاء في تفسير المحاسبي ، في قوله : ((وقال عزَّ وجلّ : { إنَّ الصَّفا والمِروَةَ من شَعَائِرِ اللهِ } (سورة البقرة ، الآية : ١٥٨) . فقال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم

** يقصد المحاسبي تفسير زيد بن أسلم للأية الكريمة ، ينظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، السيوطي ، ٢ / ٢٦٢.

: ((نبدأ بما بدأ اللهُ به)) (النيسابوري، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م، صفحة ٢٠٦) (الترمذي، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، صفحة ٢٠٦) ، ((ثُمَّ قامَ على الصَّفا)) (المحاسبي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، صفحة ٤٧٨) ، والآية تدلّ على وجوب السَّعي يكون من الصّفا ، وانتهاؤه بالمروة ، والإخبار عنهما بأنّهما من شعائر الله (عاشور، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، صفحة ٦٣) ، تصريح بأنَّ السَّعي بينهما عبادة (عاشور، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، صفحة ٦١) ، ((وهكذا أفادنا السِّياق بيان ترتيب الأفعال ، ومعرفة الأولى بالتقديم)) (الكبيسي، ١٤١٥هـ / ١٩٥٥م، صفحة ٧٩) ، فهذا الترتيب لبيان الأفضل .

ثانياً – التعظيم :

وهو ((بمعنى أنه أعظمُ من أن يُعيّن ويُعرّف)) (السيوطي ج.، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، صفحة ٢٩٢) وقد جاء ما نقرأهُ ، في تفسير المحاسبي ، في قوله تعالى : { وَاَجَلٌ مُسَمىً عِندَهُ } (سورة الإنعام ، الآية : ٢) مؤخَّرة : وعنده أَجَلٌ مُسمَّى)) (المحاسبي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، صفحة ٤٨٥) ، نلحظ أنّ المحاسبي ، أشار إلى أنَّه لم يقدَّم الظرف في هذه الآية لإظهار الاهتمام بالمسند إليه حيث خُولِف الاستعمال الغالب من تأخيره فصار بهذا التقديم تنكيره مفيداً لمعنى التعظيم (عاشور، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، صفحة ١٣١) ، ((أي وقتٌ مؤقَّت)) (التَّيميّ، صفحة ١٨٥) و (الزّركشي، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، صفحة ٢٨١) ، فـ ((التقديم والتأخير يقع على حسب متطلبات المعنى بالعبارة ، وإنها لا تخرج عن حدود تلك المقتضيات ، وذلك حرصاً على الدقة الفنية في التعبير القرآني)) (السّلامي، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، صفحة ١١٧) .

ومنه كذلك ، ممّا ظهر ، في تفسير المحاسبي ، قوله : ((وكذلك : { واللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرضُوهُ } (سورة التوبة ، الآية : ٦٢) معنى يُرضُوا رسولَهُ)) (المحاسبي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، صفحة ٤٧٨) ، وهو ، من إقامة صيغة مقام أخرى (السيوطي ج.، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م، صفحة ٢٥٦) ، ((وإنّما وحِّد الضمير لأنّه لا تفاوت بين رضا الله ورضا رسوله صلّى الله عليه وسلَّم)) (الزّمخشري، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م، صفحة ٢٨٥) ، فأفرد لتلازم الرّضاءين (السيوطي ج.، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م، صفحة ٢٥٦) ، ((واعتبار العطف من عطف الجمل بتقدير : والله أحقُّ أن يُرضوه ورسوله كذلك)) (عاشور، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، صفحة ٢٤٥) ، فنبَّه بهذا التقديم على أهميّة إرضاء رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، وأنّه من الله بمكان (موسى، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، صفحة ٣١١) .

ومن التعظيم أيضاً ، ما نقرأهُ ، في تفسير المحاسبي ، بقوله : وكذلك ما جاء في هذا المعنى قوله تعالى : { وَرَفَعَ أَبَوَيهِ عَلَى العَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً } (سورة يوسف ، الآية : ١٠٠) إنما معناه: وخرُّوا له سُجَّداً ، ورَفَعَ أبَوَيه على العرش ، إنّما العرش سَرير يوسُف عليه السّلام ،

فلم يَرفَعْهُمْ على السَّرير ثُمَّ سجدوا له ، إنّما سَجدوا له تحيَّةً وإكراماً لا عبادةً له، ثُمَّ رَفَعهما على سريره بعدما سَجَدوا له ، وأَجلسَهُم معه على فراشه ؛ وكذلك فسَّرها المفسِّرين* .)) (المحاسبي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، صفحة ٤٨٢) ، الواضح أنَّ السّجود كانت تحية الملوك وأضرابهم ، ولم يكن يومئذ ممنوعاً في الشرائع وإنّما مَنَعه الإسلام لغير الله تحقيقاً لمعنى مساواة الناس في العبودية (عاشور، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، صفحة ٥٦) ، ((فهو من باب التغليب والرفع مؤخَّرة عن الخرور وإن تقدَّم لفظها للاهتمام بتعظيمه لهما ...)) (سلامة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، الصفحات ١٤١ – ١٤٢) .

ثالثاً – الاختصاص :

وهو ((إخراج صورة من حكم كان يقتضيها الخطاب به لولا التخصيص)) (مطلوب، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م، صفحة ٤٦) وقد جاء ما نقرأُهُ ، في تفسير المحاسبي قائلاً : ((... الله عزَّ وجلّ يقولُ لنبيَّه عليه السلام : { فَبِهُداهُمُ اقتَدِه } (سورة الإنعام ، الآية : ٩٠)) (المحاسبي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، صفحة ٤٨١) ، ((فاختص هداهم بالاقتداء ، ولا تقتد إلاّ بهم ، وهذا معنى تقديم المفعول ، والمراد بهداهم : طريقتهم في الإيمان بالله وتوحيده...)) (الزّمخشري، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م، صفحة ٤٣) ، وقدِّم المجرور (بهداهم) (سورة الأنعام ، الآية ٩٠) على عامله ، للاختصاص بذلك الهُدى لأنَّه هو منزلتك الجامعة للفضائل والمزايا (عاشور، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، صفحة ٣٥٥) .

ومنه ، نقرأ تفسيراً للمحاسبي لآية كريمة ، بقوله : ((وكذلك قولُه عزَّ وجلّ : { لَهُم غُرَفٌ مَن فوقَها غُرَفٌ مَّبنيَّة } (سورة الزمر ، الآية : ٢٠) مقدَّم ومؤخَّر ، وإنمَّا معناه : لَهُم غُرفٌ مَبنيَّةٌ من فَوقِها غُرَفٌ ، وكذلك فسَّرها أهلُ التفسير† .)) (المحاسبي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، صفحة ٤٨١) ، تقدَّم الجار والمجرور (لهم) للاختصاص ، والمعنى : أنّها لهم في الجنَّة ، أي أُعدَّت لهم في الجنَّة (عاشور، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، صفحة ٣٧٣) ، ولبيان إظهار النِّعمة والفضل بتخصيص (غُرف مبنيّة) لهم (المسيريّ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، صفحة ٦٢٦) ، فـ ((القرآن أعجز في اللغة بطريقة النظم وهيئة الوضع ولن تستوي هذه الطريقة إلاّ بكلّ ما فيه على جهته ووضعه ...)) (الرَّافعي، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م، صفحة ٢٦٧) .

رابعاً – الحثّ :

---

* يقصد المحاسبي تفسير ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك ، وسفيان الثوري للآية الكريمة ، ينظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، ٤/ ٣٨.

† يقصد المحاسبي تفسير مجاهد ومقاتل بن سليمان للآية الكريمة ، ينظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، ٥ / ٣٢٤، وتفسير مقاتل بن سليمان ، ٣ / ٦٧٤.

وهو ((الإعجال في اتصال ، وقيل هو الاستعجال ما كان)) (مطلوب، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م، صفحة ٤٥٦) ، وقد جاء في تفسير المحاسبي ، قائلاً : ((ومن ذلك قولُه تعالى : {مِن بَعْدِ وَصيَّةٍ يُوصى بِها أو دَين } (سورة النساء ، الآية : ١١ ، ١٢) فبدأ في التنزيل بالوصيَّة قَبلَ الدَّين ، وقضى النَّبيُّ عليه السَّلام بالديَّن قبلَ الوصيَّة ، والأُمة مُجمِعَةٌ* إلاّ وصيةَ إلاّ فيما فَضَلَ مِن بَعد قَضاء الديَّن ، وكذلك رُويَ عن علي بن أبي طالب (الزّهري، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م، الصفحات ١٧ – ٣٧) و (العسقلاني أ.، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، الصفحات ٥٧ – ٦٠) (رضي الله عنه) أَنَّه قال : إنكم تقرأون :{ مِن بعدِ وَصيَّةٍ يُصى بها أو دين } (سورة النساء ، الآية : ١١ ، ١٢) وإنَّ النّبيّ عليه السّلام قضى بالدّيْن قبل الوصيَّة، ولولا سُنَّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، لكان على العِباد أن يبدأوا بما بدأ الله به؛ الوصيّة قَبلَ الدَّين)) (المحاسبي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، صفحة ١٢٦) ، ((فإنَّ وفاء الدَّيْن سابق على الوصيَّة ، لكن قدَّم الوصيّة ، لأنّهم كانوا يتساهلون بتأخيرها ، بخلاف الدَّين)) (الزّركشي، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، صفحة ٢٦٥) ، والمقصَد هنا الحضّ على القيام بالوصيّة ، حذراً من التهاون بها (السيوطي ج.، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، صفحة ٣٨) ، وقُدِّمت على الدَّيْن، بعثاً على وجوبها ، والمسارعة إلى إخراجها (شيخون، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، صفحة ٩٣) .

خامساً – التَّهكُّم :

ويقصد به ((الخطاب بلفظ الإجلال في موضع التحقير ، والبشارة في موضع التحذير، والوعد في مكان الوعيد ، والعذر في موضع اللوم ، والمدح في موضع السخرية)) (مطلوب، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م، الصفحات ٤٢٩ – ٤٣٠) ، ومن التقديم والتأخير ، ممّا ظهر، في تفسير المحاسبي ، قوله : وقال عزَّ وجلّ :{ فاهدوهُم إلى صِراطِ الجحيم } (سورة الصافات ، الآية : ٢٣) إنّما معناه : وقفوهم إنّهم مسؤولون . ثُمَّ اهدوهم إلى صراط الجحيم)) (المحاسبي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، صفحة ٤٨٣) ، والهداية : الدلالة على الطريق ، لمن لا يعرفه (عاشور، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، صفحة ١٠٢)، أي فعرِّفوهم طريق النار حتى يسلكوها (الزّمخشري، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م، صفحة ٣٩) ((إذ لمْ يَهتدوا في الدّنيا إلى الصّراط المستقيم فليهدوا في الآخرة إلى صراط الجحيم)) (قطب س.، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م، صفحة ١٣٣) و ((التخييل ليس عملية خيالية ، فهو جناح من أجنحة التصوير في القرآن)) (السّلامي، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، صفحة ١٥٤) ، والغرض منه ، التَّهكُّم .

سادساً – الحكاية :

* الإجماع في الاصطلاح : يطلق على اتفاق المجتهدين ما أمة محمد (ﷺ) بعد زمانه في عصر على حكم شرعي ، ينظر : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء الكفوي : ٣٤.

إذ ((لا يقال : (كلام الله محكي) ولا يقال : (حكى الله) ؛ لأن الحكاية الإتيان بمثل الشيء ، وليس لكلامه مِثل)) (السيوطي ج.، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، صفحة ١٩٩) ، ومن التقديم والتأخير أيضاً ، ممّا نقرأهُ، في تفسير المحاسبي، قوله : ((وكذلك قوله : { إنَّهُ مِن سليمانَ وإنَّهُ بسم اللهِ الرحمنِ الرحيمِ } (سورة النمل ، الآية : ٣٠) قال : هو أعلمُ باللهِ عزَّ وجلَّ من أن يَبدأَ باسم سليمان قبل اسم الله عزَّ وجلّ ، وإنّما معناه : الكتاب جاءني من سُليمان وإنّه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ الله الرحمن الرحيم، فَأَخبَرَتْ مِمّن الكتاب ، وأَنَّأَوَّل صّدْرِ الكتاب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بَدَأ باسم الله الله عزَّ وجلَّ قبلَ اسمِهِ ، وقد كان النّبيّ عليه السّلام أوّلاً يكتُبُ : باسمك اللّهُمَّ ، فلمّا نَزَلَت { إنَّهُ مِن سليمانَ وإنَّهُ بسم اللهِ الرحمنِ الرحيمِ } (سورة النمل ، الآية : ٣٠) فكتبَ النَّبيُّ عليه السّلام بَعدَ ذلك فَبدأَ باسم الله عزَّ وجلّ ، فدلَّ بذلك أَنَّه اتَّبعَ ما أَخبرَ الله تعالى به عن سليمان عليه السلام، فهذا دليلُ قولِهِ { إنَّهُ مِن سليمانَ } (سورة النمل ، الآية : ٣٠) وإنَّه مُقدَّمٌ ومؤخَّرٌ)) (المحاسبي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، الصفحات ٤٨٠ – ٤٨١) و (الواحدي، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م، صفحة ١٧٠) ، فـ ((تكرير حرف (إنَّ) بعد واو العطف إيماء إلى اختلاف المعطوف والمعطوف عليه بأنَّ المراد بالمعطوف عليه ذاتُ الكتاب والمراد بالمعطوف معناه وما اشتمل عليه)) (عاشور، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، صفحة ٢٥٩) ، وإنّما ذكرت المَلكة أنَّ هذا الكتاب من سليمان ثُمَّ حَكَت ما في الكتاب والله تعالى حكى ذلك (المسيريّ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، صفحة ٥٤٨) ، ((والقصَّة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدَّعوة وتثبيتها ، شأنها في ذلك شأن مشاهد القيامة ، وصور النَّعيم والعذاب ....)) (قطب س.، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م، صفحة ١١٩) ، والتقديم ، واقع في الحكاية .

سابعاً : **التأكيد** :

وهو ((تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدده)) (مطلوب، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م، صفحة ٢٣٩) ، ومنه نقرأ تفسيراً لآية كريمة للمحاسبي بقوله : (({ وغرابيب سود } (سورة فاطر ، الآية ٢٧) مقدم ومؤخر : سود غرابيب ، لأنه يقال أسود غربيب)) (المحاسبي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، صفحة ٤٨٧) ، وغرابيب جمع غربيب ((وهو المشبه للغراب في السواد كقولك : أسودٌ كحلكِ الغراب)) (الأصفهاني، ١٤٣٣هـ / ٢٠١١م، صفحة ٦٠٥) ، وفي الآية الكريمة هي الجبال الطوال السود ، والذي أبعد في السواد وأغرب فيه (الزّمخشري، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م، صفحة ٦٠٩)، ((فقدّم التأكيد لدلالة السياق على أن أصل العبارة (سودٌ غرابيبٌ سود))) (المسيريّ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، صفحة ٥٨٣) ، وجاء الوصف الأبلغ لغرض التأكيد .

ثامناً : **التحقير** :

ويقصد به ((انحطاط شأنه إلى حدٍ لا يمكن أن يُعرف)) (السيوطي ج.، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م، صفحة ٥٨٦) ، وقد جاء ما نقرأه في تفسير المحاسبي قائلاً : ((وكذلك قوله سبحانه { وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذٍ مقرنين في الأصفاد } (سورة إبراهيم ، الآية : ٤٨ – ٤٩) ، إنما معناه : وبرزوا لله الواحد القهار ليجزي الله كل نفسٍ بما كسبت إن الله سريع الحساب وترى المجرمين يومئذٍ مقرنين في الأصفاد ، سرابيلهم من قطِرانٍ)) (المحاسبي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، صفحة ٤٨٣) ، الضمير في (وبرزوا) عائد إلى معلوم من السياق ، أي وبرز الناس أو برز المشركون (عاشور، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، صفحة ٢٥٣) ، عدل سبحانه وتعالى عن المضارع (يبرزون) إلى الماضي (برزوا) للدلالة على تحقيق الوقوع (سلامة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، صفحة ١٥١) ، ((فمسألة الوقوع وعدمه ألغاه الفعل الماضي حين صيرها واقعاً يروى ونقلها من الممكن الذي سيكون)) (موسى، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، صفحة ٣٠٤) ، والتصوير أداة مهمة يسخرها القرآن الكريم في ألفاظه لعرض سورة المشهد ولتقريب الصور إلى الأذهان (السّلامي، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، صفحة ٩٧) ، والصورة تجسد مشهداً من مشاهد الرهبة والخضوع المستسلم الصامت الذليل وهذه سمة الإهانة والاحتقار .

تاسعاً : **الاهتمام** :

وهو ((أن يكون أصل ما قُدِّمَ في الكلام هو التقديم ولا مقتضى للعدول عنه)) (القزويني، د ت، صفحة ١١٤) ، مما ظهر للمحاسبي في تفسيره قائلاً : ((وقوله: { فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون } (سورة المائدة ، الآية : ٧٠) ، معناه : وفريقاً يقتلون فريقاً ، كلا الكلمتين مقدمة مؤخرة)) (المحاسبي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، الصفحات ٤٨٤ – ٤٨٥) ، قدّم سبحانه وتعالى مفعول (كذبوا) وكذلك مفعول (يقتلون) لأن الكلام مسوق مساق التفصيل لأحوال رسل بني إسرائيل باعتبار ما لاقوه من قومهم (عاشور، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، صفحة ٢٧٥) ، ((وجيء في قوله : (يقتلون) بصيغة المضارع لحكاية الحالة الماضية لاستحضار تلك الحالة الفظيعة إبلاغاً في التعجيب من شناعة فاعليها (عاشور، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، صفحة ٢٧٥) ، وأفاد تقديم المفعولين في الآية الكريمة معنى الاهتمام .

عاشراً : **الاستبعاد** :

وهو ((عد الشيء بعيداً حساً أو معنىً ، وقد يكون منكراً مكروهاً غير منتظر أصلاً ، وربما يصلح المحل الواحد له وللاستبطاء)) (عتيق، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، صفحة ٨٠) ، ومنه نقرأ تفسيراً للمحاسبي لآية كريمة ، في قوله تعالى : (([ثم الذين كفروا بربهم يعدلون} (سورة الأنعام ، الآية : ١) معناه : يعدلون بربهم)) (المحاسبي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، صفحة ٤٨٥) ، والعدل: التسوية تقول : عدلت فلاناً بفلان ، إذا سويته به ، وحذف مفعول (يعدلون) ، أي

يعدلون بربِّهم غيره ، بمعنى يعدلونه بالله في الإلهية (عاشور، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، صفحة ١٢٨) ، بعد وضوح آيات قدرته في خلق السماوات والأرض ... ، (السيوطي ج.، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م، صفحة ٦٣٦) و ((وضع الرب (ربهم) وضه الضمير لزيادة التشنيع والتقبيح (سلامة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، صفحة ٩٤) ، وأفاد التقديم هنا الاستبعاد .

الخاتمة

فيما تقدَّم من الأمثلة والشواهد القرآنية ، وما صاحبها من تعليقات أردنا بها شرح شيء من حكمة التقديم والتأخير ، فوجدناها في جميع ما تتصرف فيه من الوجوه على حدّ واحد من الإعجاز في حُسن النَّظم ، وبديع التأليف ، ... ومن النتائج المهمّة، والتي كشف عنها هذا البحث ، هي :

١- لجوء المحاسبي إلى تفسير سابقيه من الصحابة والتابعين ، رضوان الله عليهم ، للآية الكريمة ، مثل تفسير الآية (١١ ، ١٢) من سورة النساء ، والآية (٦) من سورة المائدة ، والآية (١٠٠) من سورة يوسف ، والآية (٢٠) من سورة الزّمر .

٢- اعتمد المحاسبي على تفسير أبي عبيدة ، وكتابه (مجاز القرآن) ، في تفسير الآيتين (١ و ٢) من سورة الأنعام ، والآية (٧٠) من سورة المائدة ، والآية (٢٧) من سورة فاطر .

٣- استند المحاسبي على التفسير الوارد عن النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) ، وسنَّته كذلك ، في تفسيره ، للآية (١٥٨) من سورة البقرة ، والآية (١١ و ١٢) من سورة النِّساء ، والآية (٣٠) من سورة النَّمل .

٤- استعمل المحاسبي عبارة (والأُمّة مُجمِعَة) ، في تفسيره ، للآية (١١ و ١٢) من سورة النِّساء ، والإجماع حُجَّة ، دلالةً منه ، على تدبّره وسعة اطّلاعه .

٥- تعدُّ الفقرات السابقة (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) من باب التفسير بالمأثور ، وهو اتجاه من أهم اتجاهات التفسير وأجدرها بالعناية ، وهو أقدم هذه الاتجاهات .

٦- أفرد المحاسبي في كتابه (**العقل وفهم القرآن**) باباً خاصاً للتقديم والتأخير في القرآن الكريم ، واكتفى من أمثلة قليلة ، الهدف منها الوقوف على المستطاع من أسرار التقديم والتأخير في كتاب الله الكريم .

(٧) فسّر المحاسبي بجهوده الذاتية الآية (٤٨ و ٤٩) من سورة إبراهيم ، دلالة على تأمله للنص وتذوق معناه والتعرف على مرماه ثم الاستضاءة بالسياق .

(٨) تنوعت صور التقديم ومسوغاته لآيات من القرآن الكريم في هذا البحث ، وكل كلمة إنما رتبت لغاية ووضعت لتؤدي معنى وهدف فلا تنافر ولا انفصام ولا تشتيت للمعنى .

(٩) التقديم دليل على أن المقدم هو الغرض المعتمد بالذكر ، وإن الكلام إنما سيق لأجله ، وقد يكون التقديم ناظراً إلى الأسبقية في الفضل ، ومما هو ناظر على منازل المعاني في ترتيبها .

تلك هي أهم النتائج التي استطاع البحث أن يصل إليها ، فإن أحسنا فذلك الفضل من الله وهو حسبنا ، وإن قصرنا فحسبنا أجر المجتهدين .

وصلّى الله على سيّدنا ونبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً .

المصادر والمراجع

١. أبو البقاء موسى الحسينيّ. (١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م). *الكلّيات – معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*. القاهرة: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع.

٢. أبو الحجّاج يوسف المزّي. (١٤١٥هـ / ١٩٩٤م). *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

٣. أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي. (١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م). *أسباب النزول* (المجلد ١). مصر: مطبعة مصطفى البابي وأولاده.

٤. أبو الحسن مُسلم بن الحجّاج النيسابوري. (١٤١٢هـ / ١٩٩١م). صحيح *مسلم* (المجلد ١). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية ، ودار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع.

٥. أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا. (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٨م). *مقاييس اللغة*. القاهرة: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع.

٦. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد. (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م). *المقتضب*. القاهرة: مطابع الأهرام التجارية.

٧. أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق الورّاق. (١٣٩١هـ / ١٩٧١م). *الفهرست للنديم*. رضا – تجدد ، طهران.

٨. أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني. (١٤١٤هـ / ١٩٩٣م). *الإصابة في تفسير الصحابة*. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

٩. أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (١٤١٦ هـ / ١٩٩٥م). *تهذيب التهذيب*. بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

١٠. أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور المصري. (١٤٠١هـ / ١٩٨١م). *لسان العرب*. القاهرة: دار المعارف.

١١. أبو بكر محمد بن خير بن عمر الأموي. (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م). *فهرسة ابن خير الأشبيلي*. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

١٢. أبو عبد الرحمن السُلمي. (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م). *طبقات الصوفية* (المجلد ٣). القاهرة: مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع.

١٣. أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي. (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م). *العقل وفهم القرآن* (المجلد ٣). دار الكندي للطباعة والنشر والتوزيع ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٤. أبو عبيدة معمر بن المثنى التَّيميّ. (بلا تاريخ). *مجاز القرآن*. القاهرة: مكتبة الخانجي.

١٥. أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي. (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م). *الجامع الكبير* (المجلد ١). بيروت – لبنان: دار الغرب الإسلامي.

١٦. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري. (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م). *تهذيب اللغة* (المجلد ١). القاهرة: مكتبة الخانجي.

١٧. أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السُّبكي. (١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م). *طبقات الشافعية الكبرى* (المجلد ١). دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه.

١٨. أحمد مطلوب. (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م). معجم *المصطلحات البلاغية وتطورها* (المجلد ٢). بيروت – لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

١٩. الخطيب القزويني. (د ت). *الإيضاح في علوم البلاغة*. القاهرة: مطبعة السُّنة المحمدية.

٢٠. الدكتور عبد العزيز عتيق. (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م). *علم المعاني* (المجلد ١). القاهرة: دار الآفاق العربية.

٢١. الدكتور عبد الفتاح لاشين. (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م). *من أسرار التعبير في القرآن (صفاء الكلمة)*. الرياض – المملكة العربية السعودية: دار المريخ للطباعة والنشر .

٢٢. الدكتور فؤاد سزكين. (١٤١١هـ / ١٩٩١م). *تأريخ التراث العربي*. المملكة العربية السعودية: جامعة محمد بن مسعود الإسلامية للطباعة والنشر.

٢٣. الدكتور محمد محمد أبو موسى. (١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م). *خصائص التراكيب – دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني* (المجلد ٧). القاهرة: مكتبة وهبة للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٤. الدكتور منير محمود المسيريّ. (١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م). *دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم – دراسة تحليلية* (المجلد ٢). القاهرة: مكتبة وهبة للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٥. الراغب الأصفهاني. (١٤٣٣هـ / ٢٠١١م). *مفردات ألفاظ القرآن* (المجلد ٥). دمشق: دار القلم.

٢٦. بدر الدين محمد بن عبد الله الزّركشي. (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م). *البرهان في علوم القرآن*. القاهرة: مكتبة دار التراث.

٢٧. جار الله محمود بن عمر الزّمخشري. (١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م). *تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. بيروت – لبنان: دار الكتب العربي.

٢٨. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. (١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م). *معترك الأقران في إعجاز القرآن*. بيروت – لبنان: دار الفكر العربي للطباعة والنشر.

٢٩. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. (١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م). *الاتقان في علوم القرآن*. بيروت – لبنان: المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٠. سيّد قطب. (١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م). *التصوير الفني في القرآن*. القاهرة: دار المعارف للطباعة والنشر.

٣١. سيد قطب. (١٣٨١هـ / ١٩٦١م). *مشاهد القيامة في القرآن*. القاهرة: دار المعارف للطباعة والنشر.

٣٢. عبد الرؤوف المنّاوي. (١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م). *الكواكب الدريّة في تراجم السّادة الصوفية*. القاهرة: مطبعة الزّاوية التيجانية.

٣٣. علي بن إسماعيل ابن سيده. (١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م). *المحكم والمحيط الأعظم في اللغة* (المجلد ١). القاهرة: معهد المخطوطات العربية.

٣٤. علي بن الحسين الموسوي الشريف المرتضى. (١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م). *أمالي المرتضى ، غرر الفوائد ودرر القلائد* (المجلد ١). دار إحياء الكتب العلمية.

٣٥. عمر السّلامي. (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م). *الإعجاز الفني في القرآن*. تونس: مؤسّسات عبد الكريم بن عبد الله.

٣٦. محمد الطاهر بن عاشور. (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م). *تفسير التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية للنشر.

٣٧. محمد بن سعد بن منيع الزّهري. (١٤٢١هـ / ٢٠٠١م). *الطبقات الكبير* (المجلد ١). القاهرة: مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٨. محمد حسين سلامة. (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م). *الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم* (المجلد ١).

٣٩. محمود السَّيِّد شيخون. (١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م). *أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم*. القاهرة: دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٠. مصطفى صادق الرَّافعي. (١٣٨١هـ / ١٩٦١م). *إعجاز القرآن والبلاغة النَّبويَّة*. القاهرة: مطبعة الاستقامة.

الدوريات

١. قاسم محمد عبد الرزاق الكبيسي. (جمادي الأول، ١٤١٥هـ / ١٩٥٥م). معاني التقديم والتأخير في كتاب الله. *مجلة الرياض*.